

أثر استراتيجية التعلم المعكوس في تحصيل طلاب الصف الرابع الاعدادي

في مادة اللغة العربية

The Effect of the Flipped Learning Strategy on the Achievement of Fourth Preparatory Grade Students in Arabic language

Ali Abdullah Salih

علي عبدالله صالح

Dr. Abi Ibrahim Hussein

د. أبي ابراهيم حسين

Assistant professor

أستاذ مساعد

University of Mosul - College

جامعة الموصل - كلية التربية للعلوم

of Education for Human

Sciences

الانسانية

alialkasumi@gmail.com

تاريخ القبول

تاريخ الاستلام

٢٠٢٢/٧/٢٤

٢٠٢٢/٦/٢٦

الكلمات المفتاحية: أثر، استراتيجية، التعلم المعكوس، تحصيل

Keywords: impact, strategy, flipped learning, achievement

المخلص

" يهدف البحث الحالي التعرف على أثر استراتيجية التعلم المعكوس في تحصيل طلاب الصف الرابع الاعدادي في مادة اللغة العربية"، ولغرض تحقيق اهدف البحث وضع الباحث الفرضية الصفرية الآتية:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق استراتيجية التعلم المعكوس ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي.

واختار الباحث عينة البحث بصورة قصدية من مجتمع البحث و تكونت من طلاب الصف الرابع العلمي في اعدادية عبدالعزيز عبدالله للبنين واعدادية الشافعي للبنين في مركز مدينة الموصل للعام الدراسي (٢٠٢١ - ٢٠٢٢) وقد بلغ مجموع افرادها (٧٠) طالبا حيث تم تقسيم عينة البحث الى مجموعتين تجريبية و بلغ عدد افرادها (٣٦) طالبا، و مجموعة ضابطة و بلغ عدد افرادها (٣٤) طالبا. استعمل الباحث التصميم التجريبي ذا المجموعات المتكافئة، و أجرى عملية التكافؤ بين أفراد مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات التي شملت: (العمر محسوبا بالأشهر، حاصل الذكاء، درجة اللغة العربية للعام السابق، المعدل العام للصف الثالث متوسط). اعدَّ الباحث اختبار تحصيلي مكون من (٢٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد و(٥) فقرات مقالتي محدد الإجابة وقد اتسم الاختبار بالصدق و الثبات، وتوصلت النتائج الى ان استعمال استراتيجية التعلم المعكوس أثر في تحصيل طلاب المجموعة التجريبية، وفي ضوء نتائج البحث توصل الباحث الى بعض الاستنتاجات و وضع عدد من التوصيات والمقترحات.

Abstract

"The current research aims to identify the impact of the flipped learning strategy on the achievement of fourth-grade students in the Arabic language subject," and for the purpose of achieving the research objectives, the researcher put the following null hypothesis:

There is no statistically significant difference between the average scores of the experimental group students who study according to the flipped learning strategy and the average scores of the control group students who study according to the usual method in the achievement test.

The researcher chose the research sample intentionally from the research community and it consisted of students of the fourth scientific grade in Abdulaziz Abdullah Preparatory School for Boys and Al-Shafei Preparatory School for Boys in the city center of Mosul for the academic year (2021-2022), and the total number of its members was (70) students, where the research sample was divided It was divided into two experimental groups, which numbered (36) students, and a control group, which numbered (34) students. The researcher used the experimental design with equal groups, and conducted the equivalence process between the members of the two research groups in a number of variables that included: (age calculated in months, intelligence quotient, Arabic language degree for the previous year, the general average for the third grade average). The researcher prepared an achievement test consisting of (20) paragraphs of the type of multiple choice and (5) paragraphs of articles with a specific answer, and the test was characterized by honesty and reliability, and the results concluded that the use of the flipped learning strategy affected the achievement of the students of the experimental group, and in light of the results of the research, the researcher reached some Conclusions and put a number of recommendations and proposals.

اولا : مشكلة البحث

اشارت الدراسات السابقة كدراسة (سعيد ٢٠١٩) ودراسة (جهاد ٢٠١٩) بضعف وتدني مستوى الطلاب في اللغة العربية و انخفاض مستوى التحصيل لديهم و عزوا ذلك لعدة اسباب من اهمها استراتيجيات التدريس المستخدمة القائمة على الحفظ و التلقين وافتقار مدرسي اللغة العربية الى استخدام طرائق حديثة متزامنة مع التطور التكنولوجي السريع، اذ يعتمدون على الطرائق التقليدية والمباشرة، والتي يكون فيها الطالب متلقي سلبي مقتصر على استقبال المعلومات دون مشاركة او تفاعل والتي ينتج عنها صعوبة في فهم المادة واستيعابها مما ولد نفوراً لدى الطلبة في تعلم قواعد اللغة العربية نظرا لما يواجههم من صعوبات وبالتالي يترك اثرا بالغا في تحصيلهم لهذه المادة، ولا تزال قواعد اللغة العربية من اهم المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية، وكذلك استخدام الطرائق الجافة والتقليدية في تدريسها .

ومما لا يخفى عن الجميع اهتمام الطلبة بالمستحدثات التقنية في ممارساتهم الحياتية حيث طغت على جل اوقاتهم، ومع ظروف جائحة (كوفيد ١٩) التي سادت العالم وحتمت على المؤسسات التعليمية اعتماد آلية التعليم الالكتروني ليصبح توظيف التقانة ملزما للجميع، وظهرت معه حالة من الضعف في توظيف تلك التقانة من قبل الكثير من القائمين على ادارة المواقف التعليمية، لذا ارتأى الباحث ان تكون الاستراتيجية المستخدمة توظف التقانة وتعتمد على تكنولوجية التواصل التي اصبحت اداة التواصل الرئيسية على مستوى العالم، فهناك حاجة ملحة لاستخدام الطرائق الحديثة في مواكبة متطلبات الطلبة وحاجاتهم لاستعمالها في تدريس قواعد اللغة العربية ؛ لذا اقام الباحث دراسته بتوظيف استراتيجية التعلم المعكوس واثرها في التحصيل .

ثانيا : اهمية البحث

تؤدي التربية دورا مهما واساسيا في حياة الشعوب، حيث برزت اهميتها و قيمتها في تطوير الشعوب و تنميتها اجتماعيا واقتصاديا، وزيادة قدرتها على مواجهة التحديات، حيث اصبحت التربية استراتيجية قومية كبرى لكل شعوب العالم حيث لا تقل اهميتها عن اهمية الدفاع والأمن القومي .

كما إن لها دورا مهما في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية لشعوب العالم، و هي من الضروريات لإرساء قواعد الديمقراطية الصحيحة، فالتعليم يحرر الانسان من قيود العبودية و الجهل، و لا تعمل الحرية في ظل الأمية و الفقر الثقافي، وهي من ضروريات بناء الدولة العصرية التي تعيش عصرها على اساس من النمو و التقدم العلمي ليتمتع بها الفرد بالحياة الحرة الكريمة (الخالدي : ٢٠٠٨، ٢٠ - ٢١) .

وتعد استراتيجية التدريس من اهم مكونات العملية التربوية ؛ فهي تعد من الواجبات الرئيسة للمدرس، وتشير الى الإجراءات الفعلية التي يستخدمها اثناء تطبيق المحتوى المختار، لتحقيق الاهداف المرسومة، وكثيراً ما يتوقف نجاح المدرس عليها في مهنته، ونجاح طلبته في درسه، نظراً لتأثيره الكبير والمباشر عليهم من خلال الاستراتيجية المتبعة (اسماعيل:٢٠١١، ١٧٥)

ولقد ظهرت العديد من الاستراتيجيات واساليب التعليم الحديثة القائمة على توظيف التقنية المتنوعة في العملية التعليمية، ومن ابرز هذه الاستراتيجيات التي انتشرت مؤخراً في قطاع التعليم هي استراتيجية التعلم المعكوس و التي توظف فيها التقنية الحديثة بذكاء لتقديم تعليم يتناسب مع حاجات الطلاب ومتطلبات العصر الحالي، والتي وصفها العديد من المهتمين بطرائق التدريس و تطويرها، بأنها الطريق الاسهل الى تكنولوجيا التعليم دون المساس بمبادئ التعليم التقليدي، الذي يعد التفاعل المباشر بين المتعلم و المدرس من جهة و بين المتعلمين فيما بينهم من جهة اخرى و هو الركيزة الاساسية لبناء التعلم (ينظر غيدان: ٢٠١٨، ٦).

وتُعد استراتيجية التعلم المعكوس احد الحلول التقنية الحديثة لمعالجة ضعف التعلم التقليدي، فالتعلم المعكوس استراتيجية تدريسية توظف التقنية الحديثة للاستفادة منها في العملية التعليمية، مما يتيح للمدرس المزيد من الوقت للمناقشة و التحوار و تقديم التغذية الراجعة وتوضيح ما اشكل فهمه لدى الطلبة من المفاهيم داخل غرفة الصف بدلا من القاء المحاضرات بطريقة التقليدية، حيث يكتسب الطلبة المادة الدراسية المراد قلبها في الصف خارج الفصل الدراسي عن طريق مقاطع فيديو قصيرة يحقق من خلالها المستويات الدنيا من المعرفة (اكتساب المعرفة و الفهم)، ثم استخدام وقت الفصل الدراسي للمناقشة و التحوار وحل المشكلات بين المدرس و طلبته حيث يحصلون على دعم اقرانهم و مدرسهم . (١، ٢٠١٣ Brame:

ومن اهمية التعلم المعكوس أنه يمثل الدمج بين التعلم التقليدي و تكنولوجيا التعليم بالشكل الذي يزيد من الفرصة المتاحة لتعلم الطلاب بعمق، كما انه يجمع بين التعلم السابق في البيت و بين ممارسة الخبرة الاجرائية داخل غرفة الصف فيتحقق التوازن المطلوب لتحقيق التعلم ذي المعنى، كما انه يغير من طبيعة المدرس فيصبح مساعدا و ميسرا و موجها و مشرفا في الموقف التعليمي، و يزيد من وقت المناقشة و الحوار بين الطلبة و مدرسهم و بين الطلبة انفسهم، مما يتيح للمدرس الوقت الكافي للانشغال بمستويات التفكير العليا لطلابه (شقالل: ٢٠١٨، ١٠٥٤).

كما ان اللغة العربية تعد من اهم الوسائل في الارتباط الروحي و القومي، فيها توحد العرب و قويت روابط المحبة بينهم في الماضي و الحاضر، فهي لغة القرآن الكريم الذي وحد

القبائل العربية، وصهر مشاعرهما في بوتقة المفاهيم و القيم الدينية الجديدة ، و لولا القرآن الكريم الذي انزله الله تعالى على قلب الرسول الامين تأييدا لدعوته و دستورا لأمتِه لكان العرب عُربا وبدوا متأخرين، فاللغة عنوان الامة تنهض بنهضتها، و تتحدر بانحدارها و من هنا " فاللغة هي الامة، و الامة هي اللغة " .

" وتعد اللغة العربية الفصحى الركن الاساسي في بناء الأمة العربية، تلك اللغة التي انحازت من بين لغات العالم بتاريخها الطويل المتصل، وثروتها الفكرية والأدبية، وحاضرتها التي وصلت قديم الإنسانية بحديثها، و رابطتها التي تنفصم بكتاب مقدس، ودين يزيد معتنقه عن خمس سكان العالم "(الدليمي : ٢٠١٣، ٣٦ - ٣٧).

حيث تعد قواعد اللغة العربية من اهم تلك الفروع، و أكثرها اعتمادا على العقل و التفكير، ومنها ينطلق الطلبة والمتعلمون الى سائر فنون الكلام، فبها يتمكن المتعلم من القراءة السليمة والكتابة الصحيحة (الليبيدي : ١٩٩٩، ٨١).

وتأتي اهمية قواعد اللغة العربية من اهمية اللغة نفسها، فكلما زادت الحاجة الى القراءة و الكتابة و التعبير، اتضحت لنا اهمية القواعد، لان الطالب او المتعلم لا يستطيع ان يقرأ قراءة صحيحة سليمة خالية من الاخطاء، إلا بمعرفة القواعد الاساسية للغة العربية، كما لن يستطيع ان يكتب كتابة صحيحة، ولن يستطيع التعبير عن نفسه و عما يطلب منه، ولن يتمكن من الاجابة عن اي سؤال يوجه اليه بعبارة سليمة، الا اذا كان ملما بقواعد اللغة العربية اللازمة ومدركا اهميتها ووجوب مراعاتها في لغة القراءة والكتابة والتعبير (غلوم : ١٩٨٢، ٥٩).

ثالثا : هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على اثر استراتيجية التعلم المعكوس في تحصيل طلاب الصف الرابع الاعدادي في مادة اللغة العربية .

رابعا : فرضيات البحث :

لتحقيق هدف البحث وضعت الفرضية الصفرية الآتية : لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق استراتيجية التعلم المعكوس ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي.

خامسا : حدود البحث

يحدد هذا البحث بـ

١- الحدود البشرية : طلاب الصف الرابع الاعدادي الفرع العلمي في مركز مدينة الموصل الجانب الايسر.

٢- الحدود المكانية : مدرسة (اعدادية عبدالعزيز عبدالله)، و مدرسة (اعدادية الشافعي) في محافظة نينوى مركز مدينة الموصل التابعة لمديرية تربية نينوى .

٣- الحدود الزمانية : الدراسة الصباحية، الكورس الاول، العام الدراسي ٢٠٢١ - ٢٠٢٢ .

٤- الحدود العلمية : (٧) موضوعات من قواعد اللغة العربية في الكتاب المقرر للصف الرابع العلمي في الكورس الاول الطبعة الثانية ٢٠٢١ . (الفعل الماضي، الفعل المضارع (رفعه، نصبه، وجزمه)، بناء الفعل المضارع، فعل الأمر، التعدي واللزوم، إسناد الفعل الناقص إلى الضمائر، المفعول به) .

سادسا : تحديد المصطلحات**١- الأثر**

- عرفه غيدان (٢٠١٨) : بأنه " حجم التغير الذي تتركه استراتيجية التدريس المستعملة في نواتج تعلم الطلاب سواء اكان ايجابيا او سلبيا " (غيدان ٢٠١٨، ١٣)
- التعريف الإجرائي : هو حجم التغير الذي ستحدثه استراتيجية التعلم المعكوس في طلاب عينة الدراسة، نتيجة تعرضهم للمتغير المستقل (استراتيجية التعلم المعكوس) و يقاس بالاختبار البعدي للمتغيرات التابعة .

٢- الاستراتيجية :

- عرفه الساعدي (٢٠٢٠) : بأنها " المنحنى و الخطة والإجراءات والمناورات (التكتيكات) و الطريقة والأساليب التي يتبعها المعلم للوصول الى مخرجات او نواتج تعلم محددة منها ما هو عقلي/معرفي او ذاتي/نفسي او اجتماعي او نفسي/حركي أو مجرد الحصول على معلومات " (الساعدي : ٢٠٢٠، ٦).

التعريف الاجرائي : مجموعة من الإجراءات والانشطة والتحركات التي يقوم بها المدرس داخل غرفة الصف و خارجها عند قيامه بالتدريس بغية تحقيق الاهداف التدريسية .

٣- التعلم المعكوس :

- عرفه (Tucker(2012

نمط من انماط التعلم المدمج و الذي يشتمل على استخدام التقنيات الحديثة في التعليم، حيث يقوم المعلم بإعداد الفيديوهات التعليمية او العروض التوضيحية ليشاهدها الطلبة خارج وقت الحصة الفعلية، بحيث يمكن للمعلم قضاء مزيدا من الوقت في التفاعل مع طلبته في

الحصة الفعلية بدل من اللقاء الدروس بطريقة الاعتيادية، و قد يعرف ايضا باسم الصف الدراسي الخلفي، او التعلم المقلوب، او عكس الصف الدراسي، والصف المقلوب .
(Tucker :2012 ,83)

التعريف الاجرائي : استراتيجية تدريسية قائمة على تحويل دروس قواعد اللغة العربية الى فيديوهات تفاعلية باستخدام منصة (Play Posit) ورفعها عن طريق وسيلة التواصل الاجتماعي (What Sapp) ليتمكن طلاب المجموعة التجريبية من مشاهدتها في بيوتهم بالسرعة والوقت الذي يناسبهم، ليتمكن المدرس من تخصيص وقت الحصة لتطبيق ما تعلمه الطلاب من خلال الإجابة عن اوراق العمل المعدة مسبقا للمناقشة .

٤- التحصيل :

- عرفه زاير و داخل (٢٠١٥) " إنه القدرات التي يمتلكها المتعلم من الخبرات و المعلومات التي يمكن أن يوظفها في كل حل اكبر عدد من الاسئلة التي توجه له " او إنه " مستوى النجاح الذي يحققه المتعلم من إبراز قدراته في مدى تحقيق الاهداف التي اكتسبها من طريق تطبيقها في الاختبارات " (زاير و داخل :٢٠١٥، ١٤٩).
- التعريف الاجرائي :

هو مقدار ما اكتسبه طلاب عينة البحث من معلومات او معارف بعد تدريسهم موضوعات قواعد اللغة العربية للصف الرابع الاعدادي اثناء مدة التجربة و يقاس بمتوسط الدرجات التي حصل عليها الطلاب في الاختبار التحصيلي البعدي المعد لأغراض هذه الدراسة .

الاطار النظري والدراسات السابقة

المحور الاول : خلفية نظرية

اولا : التعلم المعكوس

عند انتشار التعليم الالكتروني صاحبه الكثير من السلبيات والانتقادات منها انه افقد التواصل المباشر وجهاً لوجه بين المدرس وطلابه، حيث وصل التربويون الى قناعة تامة بأنه ليس هناك بديل عن التعليم التقليدي، ليصبح التعلم المدمج هو البديل المناسب حيث انه يجمع بين التعليم الالكتروني والتقليدي وله العديد من المسميات (التعليم المتمازج، والتعليم المخلوط، والتعليم الهجين، والتعليم الخليط)، ويرجع سبب تعدد مسمياته الى اختلاف وجهات النظر حول طبيعة هذا التعليم و نوعه، الا انها تتفق على ان التعليم المدمج هو مزيج بين التعليم الالكتروني و التعليم التقليدي(الفهيد :١٤،٢٠١٥).

ويعد التعلم المعكوس احد انواع التعلم المدمج و تقوم فكرتهُ على اساس عكس عملية التعلم، فبدلا من ان يتلقى الطلبة المفاهيم و المهارات الجديدة داخل غرفة الصف في التعلم التقليدي ثم يعودون الى منازلهم لأداء واجباتهم المنزلية ، تعكس عملية التعلم حيث يتلقى الطلبة في التعلم المعكوس المفاهيم و المهارات الجديدة للدرس في منازلهم من خلال اعداد مدرس المادة الدرس على هيئة فيديو الالكتروني تفاعلي باستخدام عدة برامج مساعدة و مشاركتهُ مع الطلبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي المتنوعة، حيث يتعلم الطلبة في هذه البيئة الالكترونية مفاهيم و مهارات الدرس الجديد في منزلهم من خلال التقنيات الحديثة و اجهزة الهواتف والحواسيب الذكية، ليتمكن الطلبة من اعادة الدرس عدة مرات ليتسنى لهم استيعاب المفاهيم و المهارات الجديدة فتتم مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة ليتلاشى عنصر الملل و يحل محلهُ عنصر التشويق و الاستمتاع بالتعلم وجعل بيئة الصف مجالا للقيام بالنشاطات المتعددة التي تهدف الى تعميق المفاهيم وتوضيحها مثل حل المشكلات والنقاشات وحل الواجبات بمساعدة المدرس و الطلبة الاخرين و لهذا يتفاعل الطلبة بطريقة مختلفة مع المادة التعليمية عما تعودوه في النمط التقليدي (المنتشري: ١١،٢٠١٨).

نشأة التعلم المعكوس

وضح الشerman (٢٠١٥، ١٦٧-١٦٨) الى ان نشأة التعلم المعكوس تعود الى عاملين رئيسيين هما التطورات التكنولوجية المتسارعة على مستوى العالم من حيث الانترنت و الاختراعات والتكنولوجيا والاجهزة الحديثة، الامر الذي اسهم في وجود ادوات و وسائل استخدمت في هذا النمط من التعليم الا و هو التعلم المعكوس و العامل الثاني تراكم المعرفة التي تركز على ضرورة التنوع في اساليب التعليم و وسائله حيث بات اسلوب المحاضرة التقليدية غير فعال في تحقيق الاهداف التعليمية فالرغم من تجذر اسلوب المحاضرة و التلقين على مدى بعيد من الزمن في العملية التعليمية الا ان هناك قناعة تبقى بان هناك اساليب اخرى في نقل المعرفة اكثر حداثة و فاعلية وتساعد على الاحتفاظ بالمعلومات لفترات طويلة نسبيا اذا ما قورنت بأسلوب المحاضرة التقليدية .

وفكرة التعلم المعكوس تكمن في انه يوظف التقنية في العملية التعليمية بهدف استغلال اوقات اللقاء داخل غرفة الصف لإجراء أنشطة أكثر فاعلية ترسخ المعارف و المعلومات، و توفر بيئة تعليمية يقوم فيها المدرس بدور الميسر والموجه لطلبته كمايعد التعلم المعكوس شكلا من اشكال التعلم المدمج، اذ يشتمل في وظيفته على استخدام التكنولوجيا في التعليم والاستفادة منها و بواسطته يستطيع المدرس التفاعل مع طلبته عبر استخدام وسائل الكترونية ووسائط متعددة مثل الفيديوهات والصوتيات الى جانب استخدام الاساليب التقليدية في التعليم.

وبالرغم من حداثة المفهوم إلا ان فكرة نشوء التعلم المعكوس ارتبطت بعملية تعليمية مزدوجة هي ان ما يقوم به الطالب في المنزل وفق التعليم التقليدي يتم القيام به اثناء الحصة الصفية، ومن جانب آخر ما يتم تعلمه اثناء الحصة الصفية يتم تعلمه في المنزل، وبهذا فإن الطالب يتعرض للمادة التعليمية في خارج الحصة الصفية سواء اكان ذلك عن طريق إعداد فيديو تعليمي من المدرس لشرح موضوع معين او عن طريق إعداد قراءات متعددة مرتبطة بموضوع الدرس (الزين ٢٠١٥).

تميز التعلم المعكوس عن التعلم التقليدي

يكون التعلم التقليدي بالطريقة الاعتيادية التي يتخذها كل مدرس لتدريس طلابه المقرر الدراسي حيث يحيط المدرس بالهدف التعليمي و يقدم المادة الدراسية بصورة حصة دراسية و شرح و مناقشة في ظل وجود الكتاب الدراسي المقرر و الطلبة يشاركون في اي نشاط تعليمي في الوقت نفسه بغض النظر عن مراعاة الفروق الفردية بينهم و في نهاية يعطي المعلم اختبارا لجميع الطلاب لقياس مدى التحصيل الدراسي لما تعلموه او درسوه، بعدها ينتقل لتدريس الهدف الثاني بغض النظر عن النتائج التي حصلوا عليها في الاختبار السابق، اذا يستمر هذا النوع من التعليم الى نهاية الكتاب المقرر (شحاته : ٢٠١٥، ٧٩) .

بينما يتميز التعلم المعكوس عن الطريقة الاعتيادية اذا نجد الاستراتيجية تركز على الاداء الفردي و الشخصي للطالب، و تراعي الحاجات الفردية له، و تجعل المتعلم هو محور العملية التعليمية، و تركز على عامل الوقت و هو اهم ملامح هذه الاستراتيجية، و يركز نظام التعليم فيها على تصحيح اداء المتعلم خلال العملية التعليمية التي يعطى فيها الوقت الكافي و اللازم للمتعلمين، و من خلال الاساليب و الطرائق المختلفة في تدريس المادة العلمية و التي تناسب كل طالب و ميوله و قدراته، و وضع الخطوات الاجرائية و التنفيذية المناسبة لهذه الاستراتيجية، و التي تعمل على وصول الطلبة الى درجة الاتقان للمادة العلمية حيث يشاركون بفاعلية خلال وقت الحصة الفعلية عن طريق المناقشات و العمل التعاوني و المشاركة و التي تتغلب على الطريقة التقليدية التي يسودها الملل في اغلب الاوقات، و الهدف من هذه العملية هو اوصول الطلبة الى اقصى اتقان المادة العلمية و تعليمها عن طريق هذه الاستراتيجية الى اكثر من ٨٠ % مما تقدمه لهم المدرسة، اذا يعد الطلاب في هذه الاستراتيجية من الجيل الالكتروني الذي عاش و ترعرع في بيئة الالكترونية هائلة كالأترنتيت و وسائل الاتصال المختلفة (عبيد : ٢٠١٨، ٣٣).

فوائد استخدام التعلم المعكوس

- يحقق التعلم المعكوس العديد من الفوائد التي تسعى العملية التعليمية لتحقيقها و هي كما يلي:
- ١- التعلم المعكوس يجعل الطالب محور العملية التعليمية بدلا من المحتوى الدراسي، فالمتعلم يقضي وقته في الصف يناقش و يطبق الانشطة و يعمل مع اقرانه ضمن مجموعات .
 - ٢- يساعد التعلم المعكوس على استثمار الوقت بشكل جيد، و تقديم الدعم الفردي المناسب لكل متعلم، و لكل فئة من المتعلمين، و ان حصول المتعلمين على المادة الدراسية مسبقا يساعدهم في تقديم و تطبيق الانشطة داخل الصف مما ينمي لديهم المهارات و التفكير و الذي يصعب القيام به في التعلم التقليدي .
 - ٣- يساعد التعلم المعكوس على التفاعل الايجابي بين المدرس و الطالب من خلال الفيديو التعليمي و توجيه الانشطة داخل الصف، و بين المتعلمين انفسهم من خلال الانشطة و مجاميع العمل .
 - ٤- ميل الطلبة الى التكنولوجيا و استخدام الاجهزة اللوحية و الهواتف الذكية يجعلهم يحبون التعلم من خلالها مما يزيد من دافعية التعلم . (الشمري : ٢٠١٧، ٢٥).

صعوبات تطبيق التعلم المعكوس

- هناك بعض الصعوبات و التحديات التي تواجه تطبيق استراتيجيات التعلم المعكوس كما اشار اليها (الشرمان ٢٠١٥، و الزين ٢٠١٥) و من هذه العقبات و الصعوبات ما يلي :
- ١- عدم تأهيل الكوادر التدريسية تقنياً لإعداد مقاطع الفيديو و تسجيل الدروس عبر استخدام المنصات الحديثة .
 - ٢- يتطلب اعداد الفيديوهات التعليمية المناسبة وقتا اطول و كفاية تكنولوجيا عالية لإعدادها، و الحل الامثل لهذه المشكلة هو الاستعانة بفيديوهات معدة مسبقا و متوفرة على شبكات الانترنت.
 - ٣- قد لا تتوفر المعدات لدى بعض الطلبة لاستلام مقاطع الفيديو او الوسائط الاخرى .
 - ٤- قد يجعل بعض الطلبة اقل انتباها و متابعة للفيديوهات التعليمية مما يؤثر على الانضباط الذاتي مقارنة بالدروس التقليدية داخل غرفة الصف، و الحل الامثل لهذه المشكلة هو استخدام منصات الفيديوهات التفاعلية مثل منصة (Play posit) التي تتيح للمدرس متابعة الطلبة و مراقبة اجاباتهم عن الاسئلة التفاعلية المعدة مسبقا في الفيديو التفاعلي .
 - ٥- ان تطبيق استراتيجيات التعلم المعكوس تعني عملا اضافيا للمدرس و تتطلب مهارات تقنية عالية مما يشكل عبئا اضافيا على المدرس.

٦- صعوبة تقبل بعض المعلمين بتخليهم عن جزء كبير من الأنا لديهم، عندما ينتقلون من تلقين الطلبة الى توجيههم و ارشادهم و مناقشتهم . (الزين :٢٠١٥، ١٧٥-١٧٦، و الشрман : ٢٠١٥، ١٩٧ - ١٩٨)

خطوات تنفيذ استراتيجية التعلم المعكوس

يتكون الدرس في استراتيجية التعلم المعكوس من ثلاثة اجزاء رئيسة و هي دور المدرس فيه، و دور الطالب، و تفاعلهم مع المحتوى التعليمي و الانتقال من اسلوب التعلم التقليدي الى اسلوب التعلم المعكوس، و علينا معرفة ما يجب علينا فعله في كل جزء من اجزاء الدرس و كما يأتي :

أ- خطوات تنفيذ استراتيجية التعلم المعكوس الخاصة بالمدرس كما يأتي :

- ١- تحديد حاجات المتعلمين و مراعاة مستوى نموهم و خصائصهم .
- ٢- تحديد الاهداف بدقة و تحديد المخرجات التعليمية للدرس .
- ٣- تصميم و تجهيز المادة التعليمية على شكل فيديو تعليمي تفاعلي و اعداده و اخراجه جيدا.

٤- نشر الفيديو التعليمي عن طريق احد مواقع التواصل الاجتماعي بحيث يتيح لجميع الطلبة الوصول اليه دون اشكال .

٥- بناء المادة العلمية بترتيب متسلسل يناسب الطالب كما لو كان في الدرس اثناء الحصة .

ب- خطوات تنفيذ استراتيجية التعلم المعكوس الخاصة بالطالب و كما يأتي:

- ١- في المنزل : يقوم الطالب بمشاهدة الفيديو التفاعلي و الإجابة عما يحوي من اسئلة تخص موضوع الدرس و تدوين الملاحظات و ما اشكل فهمه لديه .
- ٢- في غرفة الصف : يحضر الطالب الى الصف بفهم اساسي لموضوع الدرس ليجيب عن الاسئلة هو و مجموعته و يقوم بمناقشة المدرس بالملاحظات التي دونها اثناء مشاهدته للفيديو .

و قد اشارت ابتسام الكحيلي (٢٠١٥) الى اجراءات و خطوات تنفيذ استراتيجية التعلم

المعكوس الخاصة بالمدرس وهي ما يعرف بالتاءات الستة و هي :

١- التحديد : تحديد الموضوع او الدرس المراد قلبه (عكسه) في الصف بشرط كونه صالحا للقلب

٢- التحليل : تحليل المحتوى الى مفاهيم و معارف و قيم و مهارات يجب معرفتها.

٣- التصميم : تصميم الفيديو التفاعلي و يتضمن المادة العلمية بصوت و صورة و بمدة لا تتجاوز العشر دقائق.

- ٤- التوجيه : توجيه الطلبة لمشاهدة الفيديو التفاعلي من الانترنت في اي وقت قبل الحضور للدرس.
- ٥- التطبيق : تطبيق المفاهيم التي تعلمها الطلبة من الفيديو في الحصة من خلال المناقشة و التعلم النشط .
- ٦-تقويم تعلم الطلبة داخل غرفة الصف بأدوات التقويم المناسبة .

الانشطة وفق استراتيجية التعلم المعكوس

تعد الانشطة التعليمية احد الركائز الاساسية في التعليم، و هي كل ما يمكن توقع عمله من الطلبة بعد الحصول على المحتوى الدراسي من خلال القراءة و مشاهدة الفيديو التعليمي التفاعلي، من اجل تطبيق و تقييم هذا المحتوى، و يجب ان تكون الانشطة التي تجري داخل الصف مرتبطة بما يحتويه الفيديو التعليمي من معارف و مفاهيم . لتقل المتعلم من دور المتلقي للمعرفة الى دور المبدع و البناء للخبرات السابقة و المحلل لها لغرض استحداث و بناء صور و مفاهيم جديدة .

و يجب الاهتمام بالتنوع المستمر بين الانشطة التعليمية الفردية مثل حل الاسئلة او الجماعية من خلال مجاميع العمل و المناقشات و العصف الذهني و تصميم المشاريع، لأنها تنثري خبرات الطالب و تكسبه مهارات متعددة، كما اصبحت الانشطة ضرورة لا غنى عنها، ليس لأنها ترسخ المعلومة و تطيل أثر التعلم، بل لأنها تضيء جواً من المرح و التشويق اثناء عملية التعلم (غيدان: ٢٠١٨، ٣٧).

ثانياً : الدراسات السابقة

أ- الدراسات التي تناولت التعلم المعكوس .

١- دراسة علي (٢٠٢٠) و التي بعنوان " أثر استراتيجية الصفوف المقلوبة في تنمية المهارات النحوية لدى طالبات الصف الثاني متوسط في محافظة الانبار / العراق " اجريت هذه الدراسة في (الاردن / جامعة الشرق الاوسط / كلية العلوم التربوية) و هدفت الى التعرف على اثر استراتيجية الصفوف المقلوبة في تنمية المهارات النحوية " و تكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالبة، حيث قسم الباحث افراد عينة البحث الى مجموعتين تجريبية و بلغ عدد افرادها (٣٠) طالبة و مجموعة ضابطة و بلغ عدد افرادها (٣٠) طالبة ايضا، و لتحقيق هدف البحث اعد الباحث اختبارا تحصيليا لقواعد اللغة العربية على وفق تصنيف بلوم تكون من (٣٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، و بعد تحليل البيانات احصائيا اظهرت نتائج

الدراسة وجود فرق دال احصائيا لصالح المجموعة التجريبية التي درست المادة على وفق استراتيجية الصفوف المقلوبة .

٢- دراسة علي (٢٠١٩) و التي بعنوان " أثر استراتيجية التعلم المقلوب في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الحاسوب "

اجريت هذه الدراسة في (العراق / الجامعة العراقية / كلية التربية) وهدفت التعرف على (اثر استراتيجية التعلم المقلوب في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الحاسوب) و تكونت عينة البحث (٦٤) طالبة، حيث قسمت الباحثة افراد عينة البحث الى مجموعتين تجريبية و بلغ عدد افرادها (٣٢) طالبة، و مجموعة ضابطة و بلغ عدد افرادها (٣٢) طالبة ايضا ، و لتحقيق هدف البحث اعدت الباحثة اختبارا تحصيليا من (٤٠) فقرة موضوعية من نوع اختيار من متعدد، و بعد تحليل البيانات و معالجتها إحصائيا اظهرت نتائج الدراسة وجود فرق دال احصائيا و لصالح المجموعة التجريبية التي درست على وفق استراتيجية التعلم المقلوب .

ب- الدراسات السابقة التي تناولت التحصيل

١- دراسة سعيد (٢٠١٩) والتي بعنوان " اثر استخدام طريقة المناقشة الجماعية في تحصيل طلبة الصف الرابع الادبي في مادة قواعد اللغة العربية"

اجريت هذه الدراسة في (العراق / جامعة الموصل / كلية التربية الاساسية) و هدفت التعرف على (اثر استخدام طريقة المناقشة الجماعية في تحصيل طلبة الصف الرابع الادبي في مادة قواعد اللغة العربية) و تكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالبا و طالبة، بواقع (٣١) طالبا و طالبة للمجموعة التجريبية و (٢٩) طالبا و طالبة لتمثل المجموعة الضابطة، و تحقيق هدف البحث اعد الباحث اختبار تحصيليا مكونا من (١٦) فقرة موضوعية موزعة على ثلاثة اسئلة هي الاول يتكون من (٥) فقرات من نوع الاختيار من متعدد، و الثاني يتكون من (٦) فقرات من نوع الصواب والخطأ، والثالث يتكون من (٥) فقرات من نوع (ملء الفراغات) و بعد تحليل البيانات احصائيا اظهرت نتائج الدراسة وجود فرق دال احصائيا بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي ولصالح المجموعة التجريبية.

٢- دراسة احمد (٢٠١٩) و التي بعنوان " اثر استراتيجية (٤×٤) في تحصيل طلاب الصف الرابع الادبي في مادة قواعد اللغة العربية "

اجريت هذه الدراسة في (العراق / جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية) وهدفت التعرف على (اثر استراتيجية (٤×٤) في تحصيل طلاب الصف الرابع الادبي في مادة قواعد اللغة العربية) و تكونت عينة البحث من (٦٤) طالبا، حيث قسم الباحث افراد عينة البحث الى

مجموعتين تجريبية و ضابطة حيث بلغ عدد افراد المجموعة التجريبية (٣٢) طالبا، و بلغ عدد افراد المجموعة الضابطة (٣٢) طالبا ايضا، و لتحقيق هدف البحث اعد الباحث اختبارا تحصيليا مكونا من (٣٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد و نوع اكمل العبارات و نوع الصواب و الخطأ، و بعد تحليل البيانات احصائيا اظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا موضوعات قواعد اللغة العربية على وفق استراتيجية التعلم النشط (٤×٤) على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا نفس الموضوعات على وفق الطريقة الاعتيادية .

منهجية البحث واجراءاته

اتباع الباحث المنهج التجريبي في دراسته للتحقق من اهداف البحث و فرضياته، و الذي بواسطته يستطيع الباحث التعرف على اثر المتغير المستقل على المتغير التابع، بعد ضبط جميع المتغيرات الخارجية عدا المتغير المستقل الذي يقوم الباحث بدراسته للتعرف على مدى تأثيره على المتغير التابع (العساف : ١٩٩٥، ٣٠٣) و يضم هذا المنهج القياس القبلي و البعدي للمتغير التابع و للمجموعتين التجريبية و الضابطة، حيث يتم تعيين افراد العينة تعيينا عشوائيا اولاً، و من ثم تطبيق القياس القبلي على كلتا المجموعتين ثانياً، و بعد ذلك يتم اخضاع المجموعة التجريبية لتدرس مادة قواعد اللغة العربية على وفق استراتيجية التعلم المعكوس بينما تدرس المجموعة الضابطة على وفق الطريقة الاعتيادية، و يعقب ذلك تطبيق القياس البعدي للمتغير التابع و على كلتا المجموعتين ؛ لقياس الاثر الذي احدثه المتغير المستقل على المتغير التابع. (المنتشري : ٢٠١٨، ٥٢) .

اولاً : التصميم التجريبي :

يعد اختيار التصميم التجريبي من اهم الخطوات التي تقع على عاتق الباحث عند قيامه بدراسة تجريبية، إذ أنّ الاختيار السليم و الصحيح للتصميم التجريبي هو الضمان الاساسي للوصول الى نتائج دقيقة و موثوق بها، و يتم تحديد نوع التصميم التجريبي و صورته بالاعتماد على طبيعة المشكلة التي يتخذها الباحث موضوعاً لدراسته و ظروف العينة التي يتم تطبيق التجربة عليها (الغزوي : ٢٠٠٨، ١١٧-١١٨).

لذلك اعتمدَ الباحث على التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي المتكون من مجموعتين الاولى تجريبية و الاخرى ضابطة وفيه تتعرض المجموعة التجريبية للمتغير المستقل، بينما تدرس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، و في نهاية التجربة يطبق اختبار بعدي لكلا المجموعتين في التحصيل كما موضح بالشكل (١) .

المجموعة	المتغير المستقل	الاختبار البعدي
التجريبية	التعلم المعكوس	التحصيل
الضابطة	الطريقة الاعتيادية	

الشكل (١)

التصميم التجريبي للبحث

ثانيا : مجتمع البحث و عينته

أ- مجتمع البحث

ويقصدُ به جميع الافراد او الاشياء او الاشخاص الذين يكونون موضوع مشكلة البحث او جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة و التي يسعى الباحث الى تعميم نتائج دراسته عليها (عباس و اخرون : ٢٠١٤، ٢١٧).

وقد تحدد مجتمع البحث بطلاب الصف الرابع الإعدادي جميعهم المستمرين بالدراسة الصباحية في محافظة نينوى مركز قضاء الموصل للعام الدراسي (٢٠٢١ - ٢٠٢٢) و البالغ عدد الطلاب فيها (٧٢٨٨) طالبا موزعين على (٢٥) مدرسة اعدادية و ثانوية و ذلك بموجب كتاب تسهيل مهمة صادر من المديرية العامة لتربية نينوى .

ب- عينة البحث

و يقصد بها اعداد مناسبة من مجتمع البحث الاصلي و جزء منه، يختارها الباحث بهدف دراستها للوصول الى بعض الاستنتاجات عن المجتمع، و يلجأ الباحث الى العينة عندما يصعب الوصول الى كافة افراد المجتمع فمن خلال العينة يستطيع دراسة المجتمع مستعينا ببعض الوسائل الاحصائية لمعرفة مدى دقة النتائج التي حصل عليها من العينة ؛ للتعبير عن خصائص المجتمع المدروس التي تمثل تلك العينة (الغزوي : ٢٠٠٨، ١٨٢).

اختار الباحث قسديا اعدادية عبدالعزيز عبدالله للبنين و اعدادية الشافعي للبنين واختار من كلا المدرستين شعبة دراسية لتمثل مجموعتي البحث التجريبية و الضابطة . فاختار بطريقة السحب العشوائي شعبة (د) في اعدادية عبدالعزيز عبدالله لتمثل المجموعة التجريبية التي سيدرس طلابها قواعد اللغة العربية من خلال استراتيجية التعلم المعكوس، و شعبة (أ) في اعدادية الشافعي التي تمثل المجموعة الضابطة التي سيدرس طلابها المادة نفسها بطريقة الاعتيادية .

حيث بلغ عدد طلاب مجموعتي البحث (٨٥) طالبا، و بعد استبعاد الباحث للطلاب الراسبين و البالغ عددهم (١٥) من المجموعتين ؛ وذلك لامتلاكهم خبرة سابقة بموضوعات المادة التي سُدّرس في التجربة و هذا ما يؤثر على دقة النتائج مع ابقائهم في الصف حفاظا على النظام المدرسي ، و بذلك اصبح عدد افراد عينة البحث (٧٠) طالبا

ثالثا : تكافؤ المجموعتين

وهو جعل مجموعتي البحث التجريبية و الضابطة متكافئتين تماما، اي متشابهتين في جميع المتغيرات ما عدا المتغير المستقل المراد دراسة اثره، و أن تجرى التجربة في ظروف مكانية و زمانية متشابهة تماما، و يبقى الفرق الوحيد بين المجموعتين، إن المجموعة التجريبية تخضع لاستراتيجية التعلم المعكوس بينما المجموعة الضابطة تخضع للطريقة الاعتيادية (العساف: ١٩٩٥، ٣١٢) .

الجدول (١)

نتائج الاختبار التائي لأفراد مجموعتي البحث لكل المتغيرات

المجموعة	حجم العينة	نوع المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	الدالة الاحصائية
التجريبية	٣٦	حاصل	81.82	16.88	٠,٢٥٧	١,٩٩	غير دال
الضابطة	٣٤	الذكاء	78.82	17.54			
التجريبية	٣٦	درجة اللغة	65.72	9.28	0.141	١,٩٩	احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥)
الضابطة	٣٤	العربية	66.02	8.97			
التجريبية	٣٦	المعدل العام	66.97	9.05	0.139	١,٩٩	درجة حرية ٦٨
الضابطة	٣٤		67.26	8.52			
التجريبية	٣٦	العمر	189.63	7.52	0.257	١,٩٩	
الضابطة	٣٤	الزمني	189.17	7.54			

ومن ملاحظة الجدول (١) نجد ان القيمة التائية المحسوبة جميعها أصغر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٦٨) وهذا يعني انه لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي المجموعتين في جميع المتغيرات، وبذلك تُعد المجموعتان متكافئتين في كل المتغيرات.

رابعا: اداة البحث

اداة البحث هي الوسيلة التي يستخدمها الباحث في جمع البيانات المطلوبة من المصادر المعنية في بحثه للإجابة عن اسئلة البحث و اختبار فرضياته، و تختلف الادوات

من بحث الى آخر، فمن الاختبارات الى الاستبانات الى المقابلة و الملاحظة و غير ذلك (عباس و آخرون ٢٠١٤، ٢٣٦).

ولما كان البحث يهدف الى التعرف على اثر استراتيجية التعلم المعكوس في التحصيل اعتمد الباحث على اداة البحث على النحو الاتي :

١- الاطلاع على عددٍ من الاختبارات التحصيلية التي أشارت لها الدراسات السابقة بهدف الاستفادة منها في كيفية صياغة الفقرات بشكل يتناسب و مستوى افراد عينة البحث (حنش: ١٠٢).

٢- تحليل محتوى الكتاب المدرسي كما في الجدول (٨) بهدف تحديد الوزن النسبي للموضوعات الدراسية المقررة في مدة التجربة على وفق المعادلة الآتية :

عدد صفحات الموضوع الواحد

$$\text{الوزن النسبي للموضوع} = \frac{\text{عدد صفحات الموضوع الواحد}}{100} \times 100\%$$

عدد الصفحات الكلي للمواضيع

٣- صياغة الاهداف السلوكية : صاغ الباحث (٨٨) هدفا سلوكيا موزعة على وفق المستويات الثلاث الاولى لتصنيف بلوم (التذكر، و الفهم، و التطبيق) و التي تم التحقق منها من حيث سلامة الصياغة و المستوى الذي تقيسه، و تم استخراج الوزن النسبي لكل مستوى على وفق المعادلة الآتية :

عدد الاهداف السلوكية في كل مستوى

$$\text{الوزن النسبي للهدف} = \frac{\text{عدد الاهداف السلوكية في كل مستوى}}{100} \times 100\%$$

العدد الكلي للأهداف

٤- الخارطة الاختبارية

و لأجل ذلك أعدَّ الباحثُ خارطةً اختباريةً شملت الموضوعات الدراسية السبعة المحددة للتجربة، والاهداف السلوكية الموزعة على المستويات الثلاثة الاولى في المجال المعرفي لتصنيف بلوم (التذكر، الفهم، والتطبيق)، كما حدد الباحث نسبة اهمية الموضوعات في ضوء عدد صفحات كل موضوع الى العدد الكلي لصفحات المواضيع جميعا . كما حدد اهمية نسبة الاهداف السلوكية في ضوء عدد الاهداف السلوكية في كل مستوى من المستويات الثلاثة لتصنيف بلوم الى العدد الكلي للأهداف.

و حُدِّدت عدد فقرات الاختبار التحصيلي البعدي ب(٢٥) فقرة موضوعية موزعة على عدد فقرات كل مستوى من مجموع فقرات الاختبار التحصيلي في ضوء الوزن النسبي لكل موضوع في الخارطة الاختبارية و جدول (٢) يوضح ذلك .

ت	الموضوع	عدد الصفحات	الاهمية النسبية	الاهمية النسبية للأهداف السلوكية			عدد الاسئلة
				معرفة ٣٧ %	فهم ٣٣ %	تطبيق ٣٠ %	
١	الفعل الماضي	٦	١٢%	٢	١	١	٤
٢	الفعل المضارع (رفعاً، نصباً وجزماً)	١٠	١٩%	٢	٢	١	٥
٣	بناء الفعل المضارع	٨	١٥%	١	١	١	٣
٤	فعل الأمر	٦	١١%	١	١	١	٣
٥	الفعل اللازم و المتعدي	٩	١٧%	٢	١	١	٤
٦	اسناد الفعل الى الضمائر	٦	١١%	١	١	١	٣
٧	المفعول به	٨	١٥%	١	١	١	٣
*	المجموع	٥٣	١٠٠%	١٠	٨	٧	٢٥

٥- صياغة فقرات الاختبار

اختار الباحث نوعين من الاختبارات الموضوعية في اعداد فقرات الاختبار .
 اولاً : الاختيار من متعدد: ويعد من اهم انواع الاختبارات الموضوعية على الاطلاق، فهو يقيس مستويات عديدة من في التعلم، يصعب على الاسئلة الموضوعية الاخرى قياسها، ويتألف السؤال من نوع الاختيار من متعدد من متن على شكل سؤال، أما الاجابة فتأتي على شكل مموهات (مشتتات) او بدائل وهي اجوبة محتملة للسؤال، احد هذه الاجوبة صحيح والاحتمالات الاخرى خاطئة (الدليمي و المهداوي : ٢٠٠٥، ٦٢) وقد اعدَّ الباحث سؤالاً من نوع الاختيار من متعدد يتكون من (٢٠ فقرة) لكل فقرة اربعة خيارات للإجابة.
 ثانياً : اعرب ما تحته خط : اعدَّ الباحث سؤالاً واحداً من نوع اعرب ما تحته خط تكون من خمس فقرات محددة الاجابة، و بذلك تكون الاختبار من سؤالين تتدرج تحت كل منهما عدة فقرات .

٦- صدق الاختبار

للتأكد من صلاحية الفقرات الاختبارية من حيث سلامتها و شمولها للمستويات المعرفية المطلوبة تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين المتخصصين في مجال طرائق تدريس اللغة العربية الملحق (١٤) لبيان آرائهم فيها، و اعتمد الباحث نسبة اتفاق (٨٠%)

فاكثر معيار لقبول الفقرة من عدمها، وفي ضوء ملاحظات المحكمين و الخبراء تم اجراء بعض التعديلات الطفيفة لبعض الفقرات حتى اصبح الاختبار جاهزا بصيغته النهائية ليضم (٢٥) فقرة.

٧- التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار

للتأكد من صلاحية فقرات الاختبار و وضوحها و امكانية تطبيقها على عينة البحث الاساسية طبق الباحث الاختبار على عينة استطلاعية ماثلة من مجتمع البحث الاصلي بلغ عددها (١١٠) طالبا من طلاب الصف الرابع العلمي في اعدادية الصديق للبنين بعد التأكد من اكمالهم الموضوعات المقررة، و ذلك في يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٢/١/١١، و بعد تصحيح استجابات طلاب العينة الاستطلاعية البالغة (١١٠) طالباً خارج عينة البحث الأساسية، رتب الباحث درجاتهم تنازلياً وقسمهم إلى فئتين عليا (٢٧%) ودنيا (٢٧%) بواقع (٣٠) طالباً في كل فئة، وذلك لاستخراج مستوى صعوبة الفقرة وقوتها التمييزية وفعالية البدائل الخاطئة وكما مبين على النحو الآتي:

أ. معامل صعوبة الفقرة

استخدم الباحث معادلة مستوى الصعوبة للفقرة وتبين أن مستوى صعوبة الفقرات تتراوح بين (٠,٢٥ - ٠,٧٢)، لجميع فقرات الاختبار، وتشير معظم أدبيات القياس والتقييم إلى أن الفقرة الاختبارية تعد مقبولة إذا كانت صعوبتها تتراوح بين (٠,٢٠ - ٠,٨٠)، وهذا يعني أن جميع فقرات الاختبار تعد مقبولة من حيث مستوى صعوبتها.

ب. القوة التمييزية للفقرات

استخرج الباحث القوة التمييزية للفقرات وقد اتخذ نسبة (٠,٢٠) فأكثر معياراً لقبول القوة التمييزية لفقرات الاختبار وقد حصلت جميع الفقرات على هذه النسبة، فوجد أنها تراوحت بين (٠,٣٠ - ٠,٦٤) وان أكثر أدبيات القياس والتقييم أشارت إلى إن درجة التمييز تكون مقبولة ابتداءً من (٠,٢٠) فما فوق.

ج. فعالية البدائل الخاطئة

لغرض التحقق من فعالية البدائل الخاطئة حلل الباحث استجابة أفراد العينة الاستطلاعية على الفقرات الموضوعية بتطبيق معادلة فعالية البدائل الخاطئة، وقد أشارت النسب المحسوبة للبدائل ولجميع الفقرات بأنها سالبة مما يعني أن البدائل الخاطئة جميعها جيدة وفعالة مما يستدعي إبقائها كما هي بدون تغيير.

٧- ثبات الاختبار

اعتمدت معادلة ألفا كرونباخ لحساب ثبات الاختبار. إذ بلغ معامل الثبات (٠,٨١) وهي نسبة جيدة وبذلك أصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق بصيغته النهائية مكوناً من (٢٥) فقرة اختبارية (٢٠) منها اختيار من متعدد و (٥) مقالية محددة الاجابة.

خامساً : تطبيق اداة البحث

اخبر الباحث افراد مجموعتي البحث بموعد الاختبار قبل اسبوع من اجرائه،و ذلك لكي تتكافأ مجموعتا البحث في التهيؤ و الاستعداد له، و تم تطبيق الاختبار على مجموعتي البحث بتاريخ (٢٠٢٢/١/١٨) الموافق يوم الثلاثاء و في نفس التوقيت في الساعة (١٠:٤٥) صباحاً.

سادساً : الوسائل الاحصائية

استخدم الباحث الاساليب الإحصائية الآتية مستعيناً ببرنامج (SPSS):

١. " (t-test) ": لغرض تحقيق التكافؤ بين مجموعتي البحث واختبار الفرضيات الصفرية.
٢. معادلة الفا كرونباخ: لحساب ثبات الاختبار التحصيلي .
٣. معادلة الصعوبة: لحساب صعوبة فقرات الاختبار التحصيلي .
٤. معادلة التمييز : لحساب قوة تمييز فقرات الاختبار التحصيلي.
٥. معادلة فعالية البدائل الخاطئة: لمعرفة فعالية وتمييز بدائل فقرات الاختبار .

عرض النتائج وتفسيرها

النتائج المتعلقة بالفرضية الصفرية و التي تنص على أنه: " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق استراتيجية التعلم المعكوس ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي".

وللتحقق من هذه الفرضية تم تفرغ بيانات الاختبار التحصيلي لمجموعتي البحث ومعالجتها إحصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-test)، باستخدام برنامج (spss) وكانت النتائج كما مدرجة في الجدول (٣) أدناه:

الجدول (٣)

نتائج الاختبار التائي لمتوسط درجات مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي

T الجدولية	(t-test) المحسوبة	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة
١,٩٩	٥,٢٣٦	68	4.729	23.42	36	التجريبية
			3.741	18.06	34	الضابطة

وبملاحظة الجدول (٣) أعلاه نجد أن القيمة التائية المحسوبة وبالبالغة (٥,٢٣٦) اكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٦٨) وبذلك نرفض الفرضية الصفرية الرئيسة الأولى وتقبل الفرضية البديلة لها، مما يعني وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين في التحصيل ولصالح المجموعة التجريبية ذات المتوسط الحسابي الأعلى والتي درست وفقاً لاستراتيجية التعلم المعكوس.

ويعزو الباحث ذلك إلى ما تمتلكه استراتيجية التعلم المعكوس من خصائص ايجابية إذ إنَّ

١- لها إثارة في دافعية الطلاب و زيادة رغبتهم في التعلم وفي تحفيزهم على المتابعة والاستمرار كونها من الاستراتيجيات الحديثة والغير مألوفة مما أدى الى زيادة التحصيل الدراسي لديهم .

٢- ان تقنية الفيديو التعليمي التفاعلي تتفق مع ما تنادي به نظريات التعلم من ضرورة اتاحة المحتوى التعليمي بطرائق و اساليب تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، حيث اتاح الفيديو التعليمي التفاعلي للطلاب حرية المشاهدة اكثر من مرة و بكل وقت وبإمكانية اعادة الاجزاء المهمة فيه وفهمها حيث يتمكنوا من اتقان المحتوى المعرفي فيه، بالإضافة الى ما يحتويه الفيديو التعليمي التفاعلي من عناصر الصوت و الصورة و الحركة مما زاد في جذب انتباه الطلاب وتشويقهم المادة الدراسية و المعلومات المقدمة لهم .

٣- ساعد الجزء الثاني من التعلم المعكوس داخل غرفة الصف على استثمار وقت الدرس بشكل افضل من خلال تنفيذ الانشطة الجماعية في تنفيذ مهام اوراق العمل و العمل ضمن مجموعات، اذ جعل الطلاب متفاعلين بحماس و رغبة في المشاركة مما ساعد على تعزيز التعليم و تعميق التحصيل للمادة العلمية و المحتوى المعرفي مقارنة بالمجموعة الضابطة التي تلقت المحتوى بطريقة تقليدية .

٤- تدوين الطلاب للتساؤلات والملاحظات عن المحتوى الذي شاهده في الفيديو التعليمي التفاعلي ومناقشة ذلك مه مدرسهم اثناء الحصة الدراسية و تقديم التغذية الراجعة لهم من قبله و تصحيح المفاهيم الخاطئة كان له دور كبير في استيعابهم للمادة و زيادة التحصيل بشكل اكبر من المجموعة الضابطة التي يستهلك فيها المدرس الوقت للشرح و التوضيح .

٥- ان استعمال استراتيجية التعلم المعكوس للتقنية و توظيف الوسائل الالكترونية في التعلم جاءت متناغمة مع التطورات المعاصرة و توظيف التكنولوجيا من اجل اثراء العملية التعليمية و تحسين مستوى التحصيل للمتعلمين .

و هذا يتفق مع نتائج دراسة كل من علي (٢٠٢٠)، و دراسة علي (٢٠١٩) و التي اثبت وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح المجموعات التجريبية و اثبت فاعلية التعلم المعكوس كمتغير مستقل.

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً : الاستنتاجات

- ١- ان استعمال استراتيجية التعلم المعكوس ادت الى التفاعل الايجابي بين الطلاب من خلال المجاميع التعاونية ، والمشاركة الفعالة واثارة الدافعية و تنمية الثقة بالنفس لدى طلاب المجموعة التجريبية طوال مدة التجربة مقارنة بالمجموعة الضابطة .
- ٢- ان استخدام منصة (play posit) وما تحتويه من مميزات جذبت انتباه الطلاب مما ولد لديهم الرغبة والحماس نحو موضوعات مادة القواعد ومشاركتهم الفعالة من خلال التفاعل مع الفيديو التعليمي مما انعكس ذلك على مستوى التحصيل لديهم .
- ٤- ان استخدام الفيديو التعليمي التفاعلي كان له اثر ايجابي لما فيه من مميزات ومؤثرات حركية تساعد على فهم المادة العلمية كما انه يتيح للطلاب اعادة الفيديو اكثر من مرة و بالسرعة التي تناسبه لتصحيح إجاباته على الاسئلة التي يتضمنها الفيديو وهذه يساهم في ترسيخ المعلومات وتعميقها، ومراعات الفروق الفردية بينهم .
- ٥- مزجت استراتيجية التعلم المعكوس بين امكانيات التعلم الالكتروني وامكانيات التعلم الحضوري المباشر وخففت من سلبيات كل اسلوب اذا ما اخذ منفردا، وفرت الوقت لتغطية المادة وتعميق مفاهيمها مقارنة بالطرائق الاعتيادية .

ثانياً : التوصيات

- ١- توجيه مديريات التربية مدرسي و مدرسات اللغة العربية على اعتماد استراتيجية التعلم المعكوس لما فيها من مميزات و مراعات للفروق الفردية بين الطلاب مقارنة بالطرائق التقليدية التي لا تراعي الفروق الفردية بينهم .
- ٢- تأكيد مديريات التربية على عقد دورات و ورش تدريبية للقائمين على التدريس للتدريب على مفهوم استراتيجية التعلم المعكوس و اهمية استخدام منصة (Play Posit) و لما لها من تأثير في تنفيذ هذه الاستراتيجية لتعميمها على معظم المواد الدراسية، و تدريبهم على كيفية تخطيط دروسهم و تنفيذها وفق هذه الطريقة .
- ٣- تأكيد وزارة التربية على الاهتمام باستعمال التقنيات الحديثة في التعليم و توفيرها لكي يتمكن المدرسون من توظيفها بالمستوى المهني المطلوب .

ثالثاً : المقترحات

- ١- " أثر استراتيجية التعلم المعكوس في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلبة قسم اللغة العربية و تنمية تفكيرهم الناقد "
- ٢- " اثر استراتيجية التعلم المعكوس في التحصيل الدراسي لمادة الادب و النصوص لطلاب الصف الخامس الاعدادي و تنمية الكتابة الابداعية لديهم "

ثبت المصادر

أولاً: المصادر العربية

- ❖ احمد، احمد ضياء (٢٠١٩) " اثر استراتيجية (٤×٤) في تحصيل طلاب الصف الرابع الابدبي في مادة قواعد اللغة العربية " مجلة ديالى، العدد ٨١ لسنة ٢٠١٩.
- ❖ اسماعيل، بليغ حمدي: (٢٠١١) " استراتيجيات تدريس اللغة العربية أطر نظرية وتطبيقات عملية " ط١، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان - الاردن .
- ❖ حنش، شهاب احمد،(٢٠١٧) " تصميم استراتيجيات تدريسية على وفق مهارات التفكير المنطومي وانماط التفاعل الصفي لإكساب طلبة الصف الرابع العلمي قواعد اللغة العربية وتنمية دافعيتهم لتعلمها"، اطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم اللغة العربية .
- ❖ الخالدي، مريم ارشيد (٢٠٠٨) " نظام التربية والتعليم " ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان - الاردن .
- ❖ الدليمي، احسان عليوي، و عدنان محمود المهداوي، (٢٠٠٥) " القياس و التقييم في العملية التعليمية "، دار الكتب و الوثائق، بغداد - العراق.
- ❖ الدليمي، كامل محمود نجم، (٢٠١٣) " اساليب تدريس اللغة العربية " ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان - الاردن .
- ❖ زاير، سعد علي، و سماء تركي داخل، ٢٠١٥، " اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية " دار المنهجية، ط١، عمان - الاردن .
- ❖ الزين، حنان اسعد (٢٠١٥) " اثر استراتيجية التعلم المقلوب على التحصيل الاكاديمي لطالبات كلية التربية بجامعة الاميرة نورة بنت عبدالرحمن" المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (٤)، العدد (١) .
- ❖ الساعدي، حسن حيال محيسن : " المعلم الفعال، واستراتيجيات ونماذج تدريسه " ٢٠٢٠، ط٢، مكتب الشروق، ديالى - العراق.
- ❖ سعيد، حسن عبد الجبار (٢٠١٩) " اثر استخدام طريقة المناقشة الجماعية في تحصيل طلبة الصف الرابع الابدبي في مادة قواعد اللغة العربية " مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، المجلد ١٦، العدد ١، لسنة ٢٠١٩، جامعة الحمدانية، كلية التربية / قسم العلوم التربوية و النفسية .
- ❖ الشрман، عاطف ابو حميد، "التعلم المدمج والتعلم المعكوس " ٢٠١٥، ط١، دار المسرة، عمان - الاردن .

- ❖ شقلال، عبدالله : (٢٠١٨) " فاعلية استراتيجية التعلم المقلوب لتنمية مهارات التفكير العليا في الرياضيات لدى تلاميذ الصف الاول الاعدادي " مجلة العلوم التربوية، عدد خاص / للمؤتمر الدولي الاول لقسم المناهج وطرائق التدريس، " المتغيرات العالمية ودورها في تشكيل المناهج و طرائق التعليم والتعلم " .
- ❖ الشمري، فرح عبود صالح : (٢٠١٧) " اثر استراتيجية الصف المقلوب في تحصيل طالبات الصف الاول المتوسط في مادة الكيمياء و استبقاء المعلومات لديهن " رسالة ماجستير في طرائق التدريس العامة، جامعة بابل، كلية التربية الاساسية .
- ❖ عبيد، قاسم ميسر (٢٠١٨) " اثر استراتيجية التعلم المنعكس في التحصيل و مهارات الترابط الرياضي لدى طلاب الصف الرابع العلمي في مادة الرياضيات " رسالة ماجستير في التربية، كلية التربية للعلوم الصرفة - ابن الهيثم - قسم العلوم التربوية و النفسية - طرائق تدريس الرياضيات - جامعة بغداد .
- ❖ العزاوي، رحيم يونس كرو .(٢٠٠٨). "مقدمة في منهج البحث العلمي" . (ط١) الاردن . دار دجلة .
- ❖ علي، ايمن محمد (٢٠٢٠) " أثر استراتيجية الصفوف المقلوبة في تنمية المهارات النحوية لدى طالبات الصف الثاني متوسط في محافظة الانبار/ العراق "رسالة ماجستير"، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الاوسط، عمان - الاردن .
- ❖ علي، مريم عبد السميع : (٢٠١٩) " أثر استراتيجية التعلم المقلوب في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الحاسوب " رسالة ماجستير، مجلة الدراسات التربوية و العلمية- العدد ١٧، المجلد ٢، الجامعة العراقية - كلية التربية بنات، قسم العلوم التربوية والنفسية، بغداد - العراق .
- ❖ غلوم، عائشة عبدالله : (١٩٨٢) " قواعد اللغة العربية اهميتها، مشكلات تعليمها "، مجلة التربية المستمرة بالبحرين، العدد (٥) .
- ❖ غيدان، احمد عبد الجبار : (٢٠١٨) " اثر استراتيجية الصف المعكوس في تحصيل مادة الجغرافية وتنمية التفاعل الصفي والتفكير المتشعب لدى طلاب الصف الرابع الادبي "اطروحة دكتوراه"، مناهج وطرائق تدريس عامة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة - العراق .
- ❖ الفهيد، تركي بن فيصل (٢٠١٥) " واقع استخدام التعليم المدمج في تدريس العلوم الطبيعية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفي و معلمي العلوم بمنطقة القصيم " رسالة ماجستير في المناهج و طرائق تدريس العلوم، كلية التربية، قسم المناهج و طرائق التدريس، جامعة ام القرى - المملكة العربية السعودية .

- ❖ الفيفي، عافية يحيى (٢٠١٧) " دليل المعلمة في تطبيق أبرز استراتيجيات التعليم و التعلم " وزارة التعليم - المملكة العربية السعودية .
- ❖ اللبيدي، محمد سمير نجيب (١٩٩٩) " المتعلمون و قواعد النحو " مجلة المعلم الطالب، العدد ٣، عمان - الاردن .
- ❖ المنتشري، عبدالكريم صالح علي : (٢٠١٨) " أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل والاداء المهاري لتطبيقات الحاسوب الألي لدى طلاب المرحلة المتوسطة " المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، الناشر المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية، العدد ١١ .

ثانيا : المصادر الاجنبية

- ❖ Brame . C. Cynthia .(2013) " Flipping the Classroom " Vanderbilt University Center for Teaching , <http://cft.vanderbilt.edu/guides-sub-pages/flipping-the-classroom/Education> , Vol . 5 , No. 6.
- ❖ Tucker , B . (2012)." The flipped classroom , online instruction at home frees class time for learning " . Education Next Journal , 12 No ,(1).